اشتباكات الحدود بسبب طرد المواطنين العرب من أراضيهم . وكانت السلطات الاسرائيلية تتذرع بتسلل هؤلاء المطرودين واللاجئين من الأراضي الأردنية لقصف اماكن تواجدهم في الجانب الأردني . يقول الجنرال بيرنز ، الذي عمل في تلك الفترة رئيسا لأركان هيئة الرقابة الدولية على الهدنة ، في مذكراته ، ان اسرائيل كانت تستغل أتفه الحوادث على الحدود الأردنية ـ الاسرائيلية ( خط الهدنة ) لتخلق منها مشكلات ذات أبعاد خطرة[١٥] .

أخذت اسرائيل تصعد ، بالفعل ، من عملياتها الاستفزازية على الجبهة الأردنية وتسخن هذه الجبهة باستمرار حتى تتوصل الى وضع يمكنها من تحقيق هدفها الاستراتيجي . ففي بداية سنة ١٩٥٣ ، أخذ الوضع على الحدود ، وكذلك في منطقة القدس ، شكلا خطرا ، وأخذت اسرائيل تشن غارات انتقامية على الأردن بعد سلسلة من الاشتباكات المتبادلة[١٦] . وكان أكبر هذه الاعتداءات هجومهم على قرية قبية في ١٤ تشرين الأول ( اكتوبر ) ١٩٥٣ . وهو الهجوم الذي خطط له ونفذه موشي دايان رئيس الأركان الاسرائيلي آنذاك . وقد أسفر هذا الهجوم عن تدمير القرية وقتل ٥٠ رجلا وامرأة وطفلا . وقد أثارت هذه الغارة الوحشية سخط الرأي العام العالمي ، وأدانها مجلس الأمن الدولي ، موجها « أشد التقريع » لاسرائيل ، وذلك في قراره رقم ( س ـ ٣١٨٩ ) الذي صدر في ٢٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٣ . بيد أن هذا القرار لم يلجم توجهات اسرائيل العدوانية المركزة تجاه شرقي الأردن . ففي كانون الأول ( ديسمبر ) من العام نفسه ، عاود الاسرائيليون اعتداءاتهم ؛ وفي ٢٨ آذار عام ١٩٥٤ قام الاسرائيليون بهجوم كبير آخر كان هدفه ، هذه المرة ، قرية ناحالين شمالي الخليل .

ويربط الجنرال بيرنز ، كبير المراقبين الدوليين ، في مذكراته ، بين مجيء بن ـ غوريون الى السلطة سنة ١٩٥٥ ، وبين تصاعد الخط الهجومي ضد شرقي الأردن . فقد أسفرت الاعتداءات الاسرائيلية خلال عام ١٩٥٥ عن مقتل ١٨ عربيا ، وارتفع هذا الرقم في عام ١٩٥٦ الى ٧٨ قتيلا[١٧] .

وقد اتخذت الأعمال العدوانية الاسرائيلية عام ١٩٥٦ طابعا متميزا . فقد بدا واضحا أن اسرائيل تمهد جديا ، من خلال عملياتها الاستفزازية المتصاعدة والمستمرة ، لاحتلال الضفة الغربية . وعلى الرغم من أن الجيش الأردني كان ، في ذلك الحين ، تحت امرة غلوب باشا الذي كان حريصا على عدم تورط « الفيلق العربي » في أية معركة واسعة النطاق مع اسرائيل ، نظرا لضعف هذاالجيش من جهة ، ولحرصه هو على عدم احراج بريطانيا المرتبطة بحماية شرقي الأردن من جهة ثانية ، فان اسرائيل كانت تهيىء لعمل عسكري واسع النطاق ضد شرقي الأردن يستهدف الضفة الغربية . ويعترف انطوني ايدن ، رئيس الحكومة البريطانية آنذاك ، بهذه الحقيقة في مذكراته فيقول :

« ... وكان واضحا أنه لن يمضي وقت طويل حتى تقوم اسرائيل بعمل مضاد ما ... فاذا ما توجه الى الأردن ... فسيكون ذلك مخيفا . فنحن مرتبطون بمعاهدة لحماية الأردن . ومع ذلك فان الخطر كان موجودا ... وقد كنت وزملائي شديدي الادراك لعواقب عمل اسرائيلي ضد الأردن ، وكان علينا أن نفعل ما في وسعنا لايقافه . ولذلك طلبنا ، في الاجتماع الذي عقد في باريس ( ١٦/١٠/١٩٥٦ ) ، من الوزراء الفرنسيين أن يفعلوا كل ما يستطيعون ليوضحوا لاسرائيل أن هجوما على الأردن لا بد أن يلقى مقاومة منا ... وتعهدوا بذلك . ليس في اتجاه